في الحدث

▪ حازم مبيضين

خطاب الأسد.. غياب أفق الحل

رغم تأكيد الرئيس السوري أن الوضع في بلاده آخذ بالتحسن، فإن اعترافه بأن الحسم العسكري بحاجة إلى المزيد من الوقت، يعني أن الأزمة مستمرة، وأن مزيداً من الدماء ستسفك، وأن مزيداً من اللاجئين سيعبرون الحدود إلى دول الجوار، وأن على القابضين على الجمر المتمسكين بالبقاء في وطنهم، مواجهة المزيد من مصاعب الحياة، التي تتفاقم يومياً بسبب تردي الأوضاع الأمنية، وأن على العالم أن يتمتع بالمزيد من الفرجة على المجزرة التي تطول السوريين لمجرد رغبتهم في الحياة.

كان متوقعاً من الرئيس السوري بشار الأسد التطرق إلى آفاق حل سياسي، يخرج بالبلاد من أزمتها الطاحنة، غير أنه مستنداً إلى قوته العسكرية، خيب آمال الجميع من هذه الناحية، ويبدو أنه لم تتبلور بعد عند مركز القرار في الحكومة السورية أي رؤية تستهدف حل الصراع بالطرق السياسية، بما يضع حداً لسفك الدماء، وسيكون مخيباً أكثر لآمال السوريين والعرب، إن كانت دمشق ترى أن ليس هناك أفق للحل غير العسكري، وإذا شئنا الإنصاف فإن ذلك ينطبق أيضاً على معارضيه العاجزين حتى اليوم وإلى مدىً بعيد عن إحراز انتصار على قوات النظام التي ماتزال متماسكة رغم كل الانشقاقات في صفوفها.

هي معركة إرادات كما يقول الأسد، وهو يقر هنا بأن الطرف الثاني في الصراع يمتلك إرادة استعصت على الكسر بعد كل المعارك التي لم يربحها في حمص وحلب ودمشق وحماة ودرعا وإدلب، لكنه يبدو وهو يتحدث عن معركة الإرادات، كأنما يبتعد عما ظل النظام يردده عن المؤامرة الكونية ضده، ويعترف بأن في سوريا إرادة ثانية صلبة ومصرة على بلوغ غاياتها، أو كأنه اكتشف أن الإرادة الدولية ضده، إنما تستند إلى واقع محلي لم يعرفه إلا بعد اندلاع الثورة، التي بدأت سلمية وانتقلت بفضل المعالجة العسكرية قصيرة النظر إلى حرب أهلية مفتوحة على كل الاحتمالات.

الرسالة التي أراد الأسد إبلاغها لأكثر من جهة، هي أنه مصمم على القتال حتى النصر، بغض النظر عن حجم الخسائر في الأرواح والأموال، وهي كما يرى البعض موجهة لأقرب حلفائه في طهران، عشية قمة عدم الانحياز التي انعقدت هناك، وقدم فيها النظام الإيراني مصلحته على مصلحة حليفه في دمشق، بما يوحي بأن طهران قد تكون في طريقها لتغيير مسار تعاملها مع القضايا الإقليمية ليقينها بأن القاهرة عادت بقوة للعب دورها في المنطقة.

يعرف الأسد أنه يتعامل مع معارضة تفتقر إلى الرأس، مثلما تفتقر إلى رؤية موحدة لمستقبل البلاد، وأن فيها الكثير من الغث الذي يتقاتل على جلد الدب قبل اصطياده، وأن الكثيرين من الانتهازيين التحقوا وإن متأخرين كثيراً بركب المطالبين بحقوقهم الوطنية، ووصل هؤلاء بطرق ملتوية إلى مواقع متقدمة، غير أن توصيفه حال المنشقين عن نظامه، قد جانب الصواب وفيهم من تربى معه كطلاس، ومن قدمه هو شخصياً على الجميع كحجاب، فإذا كان انشقاقهما مكسباً للنظام فإن علينا توقع انشقاق كثيرين لم يصلوا إلى ما وصلا إليه.

مؤسف أن لايثير حديث الرئيس السوري لفضائية الدنيا التي تفننت في طرح الأسئلة الصعبة، وهي تعرف سلفاً أن لاجواب عليها، أكثر من التشاؤم، وأن يعني أن مزيداً من الدم السوري سيسفك على مذبح شهوة الحكم سواء عند الأسد أو معارضيه.

آثار انفجار سيارة في احدى ضواحي دمشق (ا.ف.ب)

تفجير قرب مقرات للجيش في دمشق

□ دمشق / BBC

أعلن التلفزيون السوري أن ما وصفه "بتفجير إرهابي" ناجم عن عبوتين ناسفتين وقع في شارع المهدي بن بركة بحي أبو رمانه الذي يضم مقري الجيش والقوة الجوية بالعاصمة دمشق.

وأضاف التلفزيون أن التفجير وقع بالقرب من كتيبة الحراسة وأسفر عن إصابة أربعة أشخاص.

إلا أن ناشطين معارضين قالوا من جانبهم إن التفجير استهدف مبنى الأركان العامة الواقع في ذلك الحي.

وادعى تنظيم تابع للجيش السوري الحر يطلق على نفسه اسم "كتيبة أحفاد الرسول" مسؤوليته عن التفجير في رسالة نشرها في موقع (فيسبوك).

وقال التنظيم، الذي هدد بمهاجمة القصر الرئاسي، إن "العملية جاءت ردا على مذابح داريا" التي راح ضحيتها ٣٣٠ شخصا على الأقل.

يذكر أن مسلحي المعارضة والقوات الحكومية مشتبكون في معركة شرسة من اجل السيطرة على العاصمة منذ يوليو/تموز الماضي.

وكان الإعلام السوري الرسمي قد تحدث عن تفجير سيارة ملغمة السبت في إحدى ضواحي دمشق الجنوبية مما أسفر عن مقتل ١٥ شخصا على الأقل.

وكانت "الهيئة العامة للثورة السورية" المعارضة قد قالت إن تسعة أشخاص قتلوا أمس في قصف للجيش السوري معظمهم في ادلب وريف دمشق، مشيرة إلى إصابة عشرات الأشخاص في قصف جوي استهدف قرية سرجة بمحافظة ادلب.

ونشر ناشطون معارضون صورا للغارة الجوية التي استهدفت القرية وقالوا إن العديد من الأشخاص لا يزالون تحت أنقاض المنازل.

من جانبه، قال التلفزيون الرسمي السوري إن القوات الحكومية صدت هجوما واسعا شنته المعارضة المسلحة على قاعدة تدريب "رسم العبود" الجوية بالقرب من حلب.

وأكد العميد حسام الدين العواك قائد العمليات في الجيش السوري الحر أن الهجوم جاء في إطار إستراتيجية جديدة ضد قواعد القوات النظامية السورية لأنها تستخدم لشن هجمات جوية ضد قوات المعارضة المسلحة والمدنيين.

في غضون ذلك، دعا المبعوث الدولي إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي جميع الأطراف في سوريا إلى وقف العنف، مشددا على تحمل الحكومة السورية المسؤولية الأكبر في إنهاء الأزمة.

وقال في حديث أدلى به إلى تلفزيون العربية السعودية إن هناك حاجة إلى إطار سياسي أو وضع جديد في سوريا.

وأضاف المبعوث الدولي إن الوقت مازال مبكرا للحديث عن خيار إرسال قوات دولية إلى سوريا، واصفا إياه بأنه يمثل فشلا للعملية السياسية.

في غضون ذلك، رفع الأردن بشكل حاد سقف مطالبه المالية من المجتمع الدولي لقاء إيواء اللاجئين السوريين.

يأتي ذلك في الوقت الذي أعلنت المعارضة مقتل ١٥٦ شخصا السبت بنيران القوات الحكومية.

ولم يتسن لبي بي سي التأكد من صحة هذه الأرقام من مصدر مستقل.

"التغيير ضرورة ملحة"

وصرح الإبراهيمي أن على نظام بشار الأسد أن يدرك أن التغيير ملح وضروري وانه يجب أن يحقق المطالب المشروعة للشعب السوري.

وأضاف في المقابلة التلفزيونية "الحكومة السورية تدرك أكثر مني مقدار المعاناة التي تحملها الشعب السوري".

ودعا الإبراهيمي الذي كان يتحدث في نيويورك إلى وقف العنف وقال انه سيحاول تذليل العوائق التي واجهها سلفه كوفي عنان.

ميدانيا، احتدمت المعارك بين القوات الحكومية والجيش السوري الحر مساء السبت في مدينة ببيلا بالقرب من درعا وفي حلب ومناطق في إدلب، وقال معارضون إن قصفا مدفعيا وجويا طال مناطق في دمشق وريفها وحمص وحماة وحلب ودير الزور وادلب.

وقالت الحكومة السورية إن القوات الحكومية صدت هجوما واسع النطاق شنته المعارضة المسلحة على قاعدة تدريب جوية قرب حلب.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان ومقره بريطانيا إن القوات الحكومية قصفت حي التضامن جنوبي دمشق صباح السبت بعد قتال شوارع مع قوات المعارضة أثناء الليل.

وأضاف المرصد السوري إن المعارضين في دير الزور اقتحموا مبنى للدفاع الجوي في ساعة مبكرة صباح يوم السبت وأسروا ١٦ شخصا على الأقل واستولوا على عدد من الصواريخ المضادة للطائرات.

وأظهر تسجيل مصور نشره ناشطون على شبكة الإنترنت الضباط والجنود الذين أسرهم مسلحو المعارضة.

وأوضح رامي عبد الرحمن رئيس المرصد أن المعارضين هاجموا أيضا قاعدة الحمدان العسكرية الجوية في البوكمال قرب الحدود السورية الشرقية مع العراق ولكنهم لم يتمكنوا من اقتحامها.

تأتي الهجمات بعد ثلاثة أيام من مهاجمة المعارضين قاعدة تفتناز الجوية في محافظة إدلب حيث قالوا إن العديد من طائرات الهليكوبتر تعرضت لأضرار.

وقال المعارضون أيضا إنهم أسقطوا طائرة مقاتلة وطائرة هليكوبتر الأسبوع الماضي.

وتمكنت القوات الحكومية من استعادة السيطرة على اغلب مناطق العاصمة التي استولى عليها المعارضون المسلحون في هجوم يوليو/تموز الماضي.إلا أن مسلحي المعارضة يواصلون شن هجمات خاطفة في أحياء دمشق التي يحظون بدعم فيها مثل التضامن والحجر الأسود والقابون.

الروس يحيون ذكرى الانتصار على جيش نابليون

□ موسكو/ ا. ف. ب

أحيت روسيا أمس الأحد ذكرى مرور مئتي عام على انتصارها على جيش نابليون بونابرت الأول في ١٨١٢ بإعادة تمثيل معركة موسكوفا قرب العاصمة الروسية، بحضور الرئيس فلاديمير بوتين.

وبعد أشهر من التحضيرات، يستعد آلاف من المشاة والفرسان لخوض هذه المعركة التي تسمى معركة موسكوفا في بورودينو على بعد ١٢٠ كلم غرب موسكو. وسيتواجه المشاركون في أجواء خريفية وتحت مطر خفيف والعرض الذي سيستمر ساعتين تقريبا هو الحدث الأبرز في سلسلة نشاطات تنظيم في روسيا لإحياء ذكرى مرور مئتي عام على هذه المعركة التي لجأ الكرملين إلى إنعاشها لتعزيز المشاعر الوطنية.

وفي مؤشر على الأهمية التي توليها الرئاسة للاحتفالات تولى بوتين شخصيا إدارة الاستعدادات لهذا الحدث الذي خصصت له الدولة الروسية ٣٦ مليون روبل (حوالي ٩٠٠ ألف يورو).

ودعا رئيس الإدارة الرئاسية سيرجي ايفانوف السلطات الروسية على كل المستويات إلى "الاستفادة فعليا" من هذه المناسبة في "التربية الوطنية للشباب".

وخصصت وكالة الأنباء الروسية نوفوستي مساحة واسعة لتغطية الحدث بينما ستبث القناة العامة روسيا-٢٤ مباشرة تمثيل المعركة.

وزير المخابرات الإسرائيلي: الهجوم على إيران خيار وارد

□ تل ابيب/ ا. ف. ب

كشف وزير شؤون الاستخبارات الإسرائيلي، دان مريدور، أن مهاجمة إيران عسكريا ما زال خياراً وارداً، معتبراً أن إيران لم تحقق الاختراق نحو امتلاك السلاح النووي خوفاً من الحملة الدولية الجارية ضدها بقيادة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو، على حد قوله.

ونقلت الإذاعة العامة الإسرائيلية عن مريدور للقناة الثانية بالتلفزيون الإسرائيلي قوله "إن القلق كان سيساوره لو كان محل مرشد الجمهورية الإسلامية الإيرانية على خامنئي".

وفي ما يتعلق بالتوتر الأخير في العلاقات الإسرائيلية الأمريكية بسبب الخلاف حول الملف الإيراني، قال مريدور، إن العلاقات الثنائية لم تكن في الماضي على نفس القدر من "الحميمية" إلا أن الخلافات بين الجانبيْن قد تثور بين حين وآخر.

البحرين تحتج رسميا على تحريف إيران كلمة مرسي

□ المنامة / رويترز

سلمت وزارة الخارجية في البحرين، القائم بالأعمال الإيراني في المملكة مذكرة احتجاج رسمية على ما بثه التلفزيون الرسمي الإيراني أثناء خطاب الرئيس المصري محمد مرسي خلال الجلسة الافتتاحية لقمة حركة عدم الانحياز التي استضافتها طهران.

ونقلت وكالة أنباء البحرين، بنا، إن وكيل وزارة الخارجية للشؤون الإقليمية ومجلس التعاون في البحرين، حمد أحمد عبدالعزيز العامر، سلم القائم بالأعمال الإيراني مهدي إسلامي، مذكرة الاحتجاج.

وقالت الخارجية البحرينية إن وضع اسم البحرين بدلاً من اسم سوريا خلال الخطاب يعد إخلالاً وتزويراً وتصرفاً إعلامياً مرفوضاً، ويشير إلى قيام أجهزة الإعلام الإيرانية بالتدخل في الشؤون الداخلية لمملكة البحرين، وخروجاً على القواعد المتعارف عليها.

وطالبت وزارة الخارجية البحرينية في مذكرتها الرسمية من الحكومة الإيرانية الاعتذار عن هذا التصرف واتخاذ الإجراءات اللازمة حياله، حسبما أورد المصدر.

وكان المترجم بالتلفزيون الرسمي الإيراني قد استبدل، خلال ترجمته كلمة الرئيس المصري بالقمة، كلمة "سوريا" بخطاب مرسي إلى مفردة "البحرين" أثناء ترجمة الكلمة من العربية إلى الفارسية، الأمر الذي أثر على مضمون كلمة مرسي التي تعكس موقفه من الأزمة السورية.

وكانت معظم النقاط التي جرى فيها تحريف خطاب الرئيس المصري تتعلق بالملف السوري، فبينما قال مرسي في كلمته إن "الثورة في مصر كانت جزءاً من الربيع العربي، وبدأت بعد عدة أيام من قيام الثورة التونسية، لتأتي بعدها ثورتا ليبيا واليمن، واليوم تقوم ثورة في سوريا، هدفها محاربة نظام قمعي"، فقد ذكرت التقارير الإعلامية أن المترجمين الإيرانيين الفوريين إلى الفارسية، استبدلوا كلمة "سوريا" بكلمة "البحرين."

وتسبب التحريف في بوادر أزمة بين طهران والقاهرة، حيث قال المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية إن "جميع وسائل الإعلام المحلية والدولية، التي تتابع فعاليات القمة، قد بثت كلمة مرسي على الهواء مباشرة من المؤتمر الذي أقيم بطهران، ويمكن الاطلاع على نصها الكامل والصحيح، على موقع وزارة الخارجية على شبكة الانترنت.

صحافة عالمية

The Washington Post

تصريحات الإبراهيمي لن تكسبه أي صديق في دمشق

قالت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية إن التصريحات الأخيرة التي أدلى بها المبعوث العربي والأممي الأخضر الإبراهيمي حول سوريا لن تكسبه أي صديق في دمشق، حيث طالب الرئيس السوري بشار الأسد بإحداث تغييرات بشكل ملح وضروري تلبى مطالب حركات المعارضة المشروعة.

وأضافت الصحيفة في تقرير على موقعها الإلكتروني، أن الإبراهيمي دعا أيضا الحكومة السورية وقوات المعارضة على حد السواء إلى إنهاء العنف، إلا أنه أكد أن حكومة الأسد تتحمل مزيدا من المسؤولية أكثر من أي جهة أخرى حيال وقف جريمة إراقة الدماء.

وأشارت إلى أن تصريحات الإبراهيمي تهدف على ما يبدو إلى دفع الحكومة السورية إلى تخفيف عملياتها العسكرية لخلق مناخ أفضل لبعثته السلمية. وأشارت إلى أن تصريحاته التي أدلى بها لقناة العربية الإخبارية في نيويورك أمس تأتي في الوقت الذي سيطرت فيه قوات المعارضة على منشأة دفاعية جوية في شرق البلاد بالقرب من الحدود مع العراق. ولفتت إلى حلب، حيث تعتبر العاصمة التجارية لسوريا ويسعى الجيش السوري الحر لبسط سيطرته عليها، إلا أن القوات الموالية للنظام تشن ضدها أبشع الحملات، وفي حال نجاح الثوار في السيطرة عليها فإن ذلك يعني انتكاسة حادة لنظام الرئيس السوري بشار الأسد.

وأوضح المبعوث الدولي أنه لا يستطيع تنفيذ مهمته في سوريا بدون دعم وإجماع من مجلس الأمن الدولي. وقال "يحتاج الأمر لاحقا إلى قرارات دولية جديدة بشأن سوريا"، مناشدا جميع الأطراف في سوريا إلى وقف استخدام العنف. وقد أعلنت مفوضية اللاجئين أن تصاعد مستويات العنف في سوريا أجبر أكثر من ٢٠٠ ألف سوري على النزوح إلى دول مجاورة. ويعتقد أن عدد النازحين داخل سوريا يزيد الآن على ٢،١ مليون، بينما يحتاج ٥،٢ مليون سوري إلى مساعدات إنسانية.

The Observer

توتو يدعو إلى محاكمة بوش وبلير في لاهاي

نشرت الصحيفة دعوة القس الجنوب إفريقي ديسموند توتو الذي يعد أحد أبطال مكافحة الأبرتهايد في بلاده، إلى محاكمة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش ورئيس الحكومة البريطانية الأسبق توني بلير أمام المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي بسبب دورهما في حرب العراق، موجها انتقادا شديد للدمار المادي والمعنوي الذي سببته هذه الحرب.وتقول الصحيفة إن توتو، الحائز على جائزة نوبل للسلام اتهم بوش وبلير بالكذب بشأن أسلحة الدمار الشامل، واعتبر أن غزو العراق قد جعل العالم أكثر انقساما وعدم استقرار مقارنة بأي صراع آخر في التاريخ.

وفي مقال كتبه توتو للصحيفة، رأى أيضا أن ما قام به بوش وبلير من الإطاحة بصدام حسين عام ٢٠٠٣ أدى إلى خلفية الحرب الأهلية في سوريا واحتمال اندلاع صراع آخر في الشرق الأوسط يشمل إيران.

وقال توتو: إن زعيمي الولايات المتحدة وبريطانيا في هذا الوقت قد دفعا بنا إلى حافة الهاوية، حيث نقف الآن مع وجود شبح سوريا وإيران أمامنا. وأوضحت الصحيفة أن الأمر الأكثر إثارة للدهشة في دعوته لمحاكمة بوش وبلير أمام المحكمة الجنائية الدولية، هو ما قاله توتو بأن هناك معايير مختلفة على مايبدو في محاكمة القادة الأفارقة والغربيين، حيث أكد أن معدل الوفاة أثناء وبعد الصراع في العراق كاف لمحاكمة بوش وبلير في لاهاي.

ومضى قائلاً، إنه على هذه الأسس وحدها فإن هؤلاء المسؤولين عن هذه المعاناة والخسائر في الأرواح يجب أن يسيروا على نفس الطريق الذي سار فيه بعض نظرائهم الأفارقة والآسيويين، ردا على ما ارتكبوه من أفعال مشابهة أدت بهم إلى لاهاي.وتشير الصحيفة إلى أن المحكمة الجنائية الدولية تستمع إلى قضايا الإبادة الجماعية وجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب. وحتى يومنا هذا، ناقشت المحكمة ١٦ قضية، إلا أن واحدة فقط هي التي اكتملت وهي تلك الخاصة بزعيم التمرد في الكونغو الديمقراطية توماس لوبانجا الذي حُكم عليه في وقت سابق من هذا العام بالسجن ١٤ عاما لدوره في جرائم الحرب التي ارتكبت في بلاده. وهناك محاكمات يجري الاستعداد لها تشمل الجنرال الصربي راتكو ماديتش والقائد العسكري السابق في الكونغو جان بيير بيمبا.

وصدرت مذكرات اعتقال بحق الرئيس السوداني عمر البشير وسيف الإسلام القذافي نجل الرئيس الليبي الأسبق.